

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "المصارع"

اعرف عدوك ٤



لفضيلة الشيخ: محمود المصري

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-28240.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أما بعد:

فمرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي مرحبًا بكم مرة أخرى مع المصارع، وقلنا يا جماعة إحنا بنعرف عدونا
ونعرف كل إمكانيات عدونا علشان بعد كده لما نبدأ في الجولات مين فينا اللي هينتصر؟ ومين فينا اللي هيكون
مصارع؟

أتمنى إن شاء الله إن كل واحد فينا ينتصر في كل الجولات علشان نوصل في طريقنا لرب الأرض والسموات،
نوصل للجنة ونوصل لرضوان رب الجنة سبحانه وتعالى.

ناس كثيرة تعبت من الدنيا، ناس كثيرة تعبت من ابتلاءات الدنيا أنفسهم يخرجوا على خير وحبينا - صلى الله عليه وسلم -
هو اللي وضّح الكلام دا كما عند مسلم "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر" صحيح مسلم
فعلاً الدنيا للمؤمن عاملة زي السجن عايش في ابتلاءات وصراعات وإلى غير ذلك.. لكن في النهاية هو عارف إنه
مأجور على كل ده وقت لما يصبر ويتحمل ويعيش على عبوديته لله سبحانه وتعالى حبينا - صلى الله عليه وسلم -
يقول كما عند مسلم "ويؤتى بأشدّ الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصعُ صبغةً في الجنة فيقال له يا ابن آدم
هل رأيت بؤساً قطُّ هل مرَّ بك شدةٌ قطُّ فيقول لا والله يا ربَّ ما مرَّ بي بؤسٌ قطُّ ولا رأيتُ شدةً قطُّ" صحيح مسلم

طعام الجن:

تعال نكمّل مع موضوع المصارع ونعرف عدونا علشان نستعد له في الجولات اللي جاين إن شاء الله يعني سبحانه
الله اتكلمنا المرة اللي فاتت عن طعام الجن بيأكلوا إيه؟ ويشربوا إيه؟ حقيقة حديث رواه الترمذي بسند صحيح أنّ
النبي - صلى الله عليه وسلم - قال "لا تستنجوا بالروث" - الروث اللي هو الفضلات التي تخرج من الدواب
والحيوانات أعزكم الله - "ولا بالعظام فإنها زاد إخوانكم من الجن" صححه الألباني

يوضح الكلام ده في حديث ثاني رواه مسلم عن ابن مسعود أنه قال للصّحابة لما اتخصّوا عليه ويحسبوه حصل له
حاجة غاب عنهم فترة فلقوه جاي من قبل غار حراء فقالوا: يا رسول الله لقد خشينا عليك فقال: "إنه أتاني داعي
الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن" - قرأ القرآن على الجن - صلى الله عليه وسلم - ابن مسعود يقول:
"فانطلق بنا" النبي - صلى الله عليه وسلم - "فأرانا آثار الجن وآثار نيرانهم وسألوه الزاد" - الجن سألوا النبي قالوا له
يا رسول الله عايزين زاد عايزين ناكل ونشرب - "فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما

يكون لحمًا -العظمة اللي إنت بتاكلها ولذلك إنت لما بتسمي وإنت جاي تاكل خد بالك من حاجة إنت بتعمل حاجتين جمال أوي أو ثلاث حاجات جمال، أول حاجة إنت بتنفيذ وصيه النبي عليه السلام بإن إنت لازم تسمي وتذكر المولى عز وجل علشان تشعر حتى إن النعمة دي فعلاً كلها من عند ربنا سبحانه وتعالى فأول حاجة إنت بتذكر المولى عز وجل، ثاني حاجة إن إنت بتحمي نفسك من إن الشيطان يشاركك في الأكل بتاعك، ثالث حاجة إن إنت لما بتسمي على الأكل دا فيبقى منك فضلات الأكل ده عظم أو غير ذلك يبصيح العظم ده بعد كده أوفر ما يكون لحمًا في المكان اللي إنت هترميه فيروح الجن المسلم يأكل العظم ده فيلقيه قد اتكسى لحمًا فيأكله هذا اللحم بوعد الصادق الذي لا ينطق عن الهوى -صلى الله عليه وسلم- فقال إيه؟

"فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا وكل بعرة علفٌ لدوابكم" صحيح مسلم.

كما أخبر -صلى الله عليه وسلم-، الحديث الثالث رواه مسلم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال **"إذا دخل أحدكم بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء"** رواه مسلم

يبقى إذا الشيطان بياكل.. بياكل إيه؟ بياكل الأكل اللي إنت بتاكله لو إنت ماذكرتش اسم ربنا على الأكل على طول الشيطان هيقوم منادي على حبايه اتفضلوا ويعني إيه؟ ويقوموا واكلين معاكم وتلقى نفسك إنت مابتذكرش ربنا ولو ولادك مايبذكروش ربنا تلاقي الولد قاعد ياكل ما شاء الله أكبر يعني تحس إنك قاعد قدام محرات، عمال ما شاء الله أكبر، عمال بياكل طبق واثنين وثلاثة وبا أمي أنا جعان لسه تقوم جيباله نصف الحلة، يا أمي أنا جعان تقول له خش حبيبي الشلاجة واتصرف، يعني إيه مايسميش الله لأنه الشيطان بياكل معاه أما هو لو ذكر اسم الله عز وجل أقل القليل هيكفيه بفضل الله ولذلك أول ما ابنك ينسى قول له حبيبي أذكر الله، سم باسم الله قبل ما تاكل، يلا يا حبايي كلوا يلا بسم الله، بسم الله كل يوم بسم الله ويسمعك علشان تطمنن إن ولادك كلوا وفعلاً مترح ما يسري يمري ربنا يبارك فيكم جميعاً يا رب العالمين.

هل الجن يتزوج؟

طيب السؤال اللي بعده هل الجن يتناكحون ويتناسلون؟ الجن بيتزوج يعني وببخلف؟ الظاهر إنه فعلاً بيتزوج وببخلف، واحد ذكي أوي راح سأل الإمام الشعبي بيقول له يا إمام اللي هي زوجة إبليس اسمها إيه؟ قال له والله محضرتش الفرح ده، واخذ بال حضرتك لكن الجن بيتجوز؟ أه، بيتجوز. وببخلف؟ ببخلف.

إيه الدليل على كده؟ إن المولى عز وجل قال مكثاً لهؤلاء الناس الذين يتولون الشيطان قال جلّ وعلا **"أَفْتَسِحِدُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا"** الكهف: ٥٠، شوف الآية بتقول إيه؟

أفتسخدون إيه؟ وذريته يبقى الشيطان له ذرية؟ أي نعم له ذرية، يبقى بيتجوز وببخلف؟ بيتجوز وببخلف، ويقول جلّ وعلا عن زواج، تناكح الجن يعني يقول جلّ وعلا في ذلك في أزواج أهل الجنة **"لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ"** الرحمن: ٥٦ يبقى ده دليل على إن الجن بيتزوج ويتناسل ويتناكح كل ذلك موجود في عالم الجن، طيب هل من

الجن ذكور وإناث وآلا هم ذكور بس؟ لأ فيه ذكور وإناث، إنتم طبعاً لسه سامعين من شوية إن إحنا قلنا لما الواحد بيدخل الخلاء أعزكم الله يقول إيه؟ "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث" الخبث جمع الخبيث اللي هو ذكور الجن، والخبائث جمع الخبيثة اللي هي إناث الجن، يبقى النبي عليه السلام علمنا إن إحنا نستعيذ من ذكور الجن ومن إناث الجن، يبقى فيهم ذكور وإناث؟ أه فيهم ذكور وإناث.

دواب الجن:

طيب ياترى السؤال كدا حب استطلاع الجن ليهم دواب حاجة بيركبوها بيروحوا بيها مشاويرهم؟ أيوه ليهم دواب وليهم خيول كمان، إيه الدليل على كدا؟ قول المولى عزّ وجل أخبرنا إن الشيطان له خيل يجلب بيه على أعدائه من بني آدم قال جل وعلا **"وَاسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتَعْظَمَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ"** الإسراء: ٦٤ يا سلام ! يبقى إذا له خيل، نعم له خيل للجن له خيل وله دواب، مش النبي -صلى الله عليه وسلم- لما طلبوا الزاد قال لهم **"لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه أوفر ما يكون لحمًا وكل بعرة علف لدوابكم"** صحيح مسلم

يبقى الجن ليه خيل وله دواب أخرى غير الخيل؟ موجودين موجودين فعلاً ويروح بيهم مشاوير ويسافر ويرجع ويعمل اللي هو عايزه وهو طبعاً من غير دا كله هو عنده قدرة ربنا أعطاه قدرة على إنه هو يخترق الهواء ويمشي بسرعة غريبة جداً واستدلنا على كدا في موضوع سيدنا سليمان عليه السلام لما طلب من الجن اللي كانوا حواليه إنهم يؤتوه عرش بلقيس من بلاد سبأ من اليمن إلى بيت المقدس في فلسطين **"قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ"** قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ" - غمض عينك قبل ما تفتحها تلقيه قدامك - **"فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ..."** النمل ٣٩: ٤٠

حياة الجن:

طيب الجن على كدا عندهم عالم من التقدم والرقي وعندهم عالم تطوير والتصنيع و...و...و عندهم، حياة الجن يا جماعة حياة تقريباً زي حياة الإنس مع اختلافات بسيطة أو اختلافات معينة يعني إنما هم حياتهم زينا، فيه منهم المسلم ومنهم النصراني، ومنهم اليهودي، ومنهم البوذي، والهندوسي، ومنهم المسلم المبتدع والمسلم السني والمسلم اللي ما يعرفش حاجة عن دينه والمسلم اللي ما يبصليش والمسلم العاصي ومنهم الطائع ومنهم الصالح **"وَأَنَا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ"** الجن: ١٤

يعني سبحان الله هم يا جماعة حياتهم زي حياتنا بس في الخفاء وليهم طبائع تختلف عننا في بعض الأشياء وتنفق معنا في بعض الأشياء ودا نتيجة اختلاف خلقة الجن عن اختلاف خلقه الإنس، لكن هم حياتهم مقاربة جداً لحياتنا، عندهم عالم تكنولوجي؟ عندهم عالم تكنولوجيا، عندهم عالم تصنيع؟ عندهم عالم تصنيع، من كل دا موجود بفضل الله سبحانه وتعالى، ربنا سبحانه وتعالى ذكر إنه هو سخر مجموعة كبيرة جداً من الجن لنبيّه سليمان عليه السلام يصنعوا له حاجات تحتاج إلى قدرات فائقة جداً وإلى ذكاء يعني كبير جداً قال جلّ وعلا **"يَعْمَلُونَ لَهُ مَا**

يَشَاءُ مِنْ مَّحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَأْسِيَّاتٍ اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ"

سبأ: ١٣

بقي كانوا يعملوا له كل أنواع الصناعات اللي كان بيحتاج لها سيدنا

لماذا خلق الله تعالى الجن؟

سليمان، كان مين اللي بيعملها له؟ كان الجن هم اللي بيقوموا، طيب واحد هيسألني سؤال بصراحة وهو له حق في السؤال ده، مادام الجن والشياطين عندهم القدرات دي كلها وأغلبهم مسخرين القدرات دي لإضلال بني آدم، هو ليه ربنا خلقهم؟ صح كدا، ما هو السؤال بقى اللي إيه اللي بعد اللي قلناه ده كله، هو فعلاً ليه ربنا خلق الجن؟ ماكان يريحنا منهم وكان إبليس دا لما عصى ربنا ورفض أن يسجد لآدم بدل ما كان يطرده من الجنة ماكان يقضي عليه ويخلصنا وكنا نعيش بقى كدا مبسوطين وحياتنا مقضيئنا زي الفل بدل المتاعب اللي إحنا فيها كل شويه الشيطان يوسوس وفلان يطلق زوجته وفلان يعمل مش عارف إيه؟ ويحصل مشاكل وفلان يعصي ربنا.. طيب ليه؟ ماكان قضى على إبليس ومابقاش فيه لأبلسة ولا أي حاجة ونعيش حياتنا يدوب اللي بيطلع يخش الجنة واللي بيعصي يخش النار والدنيا تبقى حلوة وجميلة.

الحقيقة كان فيه خمس حكم دا غير بقى الحكمة التي استأثر الله عز وجل بها علماً عنده سبحانه وتعالى إحنا مانعرفهاش، إنما فيه خمس حكم استنبطها العلماء من خلق الجن هو ليه ربنا خلق الشيطان؟ ليه؟ طيب بلاش ده كله، طيب ليه خاله يستمر لحد يوم القيامة؟ ماكان حتى خلقه وقعد فترة يغوي العباد ويؤذيهم لكن بعد ما قعد يغويهم ويؤذيهم فترة كبيرة خلاص يموت والناس الثانية تستريح، إيه الحكمة من خلق الشيطان؟ فيه حكم من خلق إبليس جميلة جداً، خمس حكم:

الحكم من خلق الشيطان:

الحكمة الأولى: إكمال مراتب العبودية

ربنا سبحانه وتعالى أمرنا نعبده واحنا نجاهد عدو الله وحزب أعداء الله سبحانه وتعالى ونخالف أعداء الله ونظهر الولاء والبراء، الولاء لله ورسوله وللمؤمنين، والعداء لإبليس وأعدائه فكان لابد علشان تكمل مراتب العبودية كان لازم يبقى فيه إبليس وفيه أعوانه عشان نخالفهم ونعاديهم ونوالي الله عز وجل.. دي أول حاجة.

الحكمة الثانية: الخوف من الوقوع في معصية الله

لما إبليس كان بيعبد ربنا مع الملائكة في الجنة كان عايش في الجنة بيعبد ربنا وكان مقرّب جداً وكان معزّز ومكرم ولما عصى ربنا وأصرّ واستكبر وعباداً بالله على أمر الله سبحانه وتعالى طرد من الجنة وطرد من رحمة ربنا وكتبت عليه اللعنة إلى يوم القيامة وهو في الآخرة في النار فالملائكة خافت بقى إبليس اللي كان بيعبد ربنا معانا لما عصى

ربنا في أمرٍ ما واستكبر خرج من رحمة ربنا ومن جنة ربنا وطُرد من رحمة ربنا فخافت الملائكة كلهم من معصية ربنا
"لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" التحريم: ٦

وإحنا ناس وإحنا كمسلمين برضه هنخاف من معصية ربنا هنقول بقى معقولة إبليس اللي كان عايش في الملاء الأعلى
 ويبعد ربنا وكان مقرب جداً ومعرّز ومكرم، بسبب معصية طرد فلا آمن على نفسي إن أنا لما أعصي ربنا ممكن
 يحصل لي اللي حصل لإبليس فلازم أكون حريص على إن أنا أطيعه ومش معقول إن فيه إنسان معصوم، محدش
 معصوم إلا النبي -صلى الله عليه وسلم- يبقى أنا حتى لو وقعت فى معصية إوعى إن أنا أستكبر أو إن أنا أوجل
 التوبة ألحق نفسي وأتوب وأخضع وأذل نفسي وأنكسر لله سبحانه وتعالى علشان ربنا يقبلني ويتوب عليّ.

الحكمة الثالثة: إن ربنا جعل إبليس عبرة لمن يعتبر

آدم عليه السلام أبو البشر لما عصى وتاب كان مثال جميل ورائع لكل إنسان لو وقع فى معصية إنو إزاي يتوب
 ويخضع ويستكين ويذل نفسه وينكسر لله؟ فربنا يقبلو ويقربو ويحبو وإبليس اللعين لما استكبر لما عصى ربنا
 واستكبر وأصرّ على المعصية **"قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ"** الأعراف: ١٢ حصل إن ربنا سبحانه
 وتعالى لعنو وطرده من رحمته فكان عبرة لمن يعتبر كل اللي هيعمل زي إبليس هيحصلو زي اللي حصل لإبليس .

الحكمة الرابعة: إن ربنا جعل إبليس فتنة واختبار للعباد

طريق ربنا واضح وآخرتو الجنة وطريق إبليس واضح وآخرتو النار هتعمل إيه؟ هتختار أنه طريق هتمشي في طريق
 ربنا ولا هتمشي في طريق إبليس؟ فكان فتنة واختبار للعباد وللمسلمين .

الحكمة الخامسة: إن بخلق إبليس ربنا بيُظهر لعباده حلمه وصبره

إنك تقعد تبص كدا تقول: يااه ! سبحانه يا رب ما أحلمك ! ما أحلمك ! إن يعرف ويعلم وعلى مرأى ومسمع من
 الله سبحانه وتعالى إبليس بيدعو الكون كلو لأن يكفروا بالله ولأن يقعوا فى معصية الله ورغم ذلك ربنا ينذره ويتركه
 ويؤجله إلى يوم القيامة وسايبو ويحلم عليه لحد لما يجي يوم القيامة فيأخذه أخذ عزيز مقتدر فكان لابد من خلق
 إبليس ومن وجود إبليس للحكم التي ذكرناها.

طيب هي أهداف الحرب الشيطانية يعني إيه؟ هو عايز مننا إيه بالضبط؟ إحنا دلوقتي عرفنا كل حاجة عرفنا بداية
 الصراع وعرفنا كل حاجة تقريبا على عدونا وجمّعنا معلومات قيمة جدا جدا عن إبليس وعن أعوانو من الشياطين
 وعرفنا كل حاجة وعرفنا ليه ربنا خلق إبليس؟ طيب عايزين نعرف أهدافه إيه؟ هو عايز مننا إيه؟ هو عايز مننا حاجة
 من سبعة اللي هي المراتب والعقبات السبعة اللي الشيطان حاططها قدام كل واحد فينا:

المراتب والعقبات السبعة التي وضعها الشيطان أمامنا:

العقبة الأولى: أن يجعل الإنسان يكفر بالله

رقم واحد وده الهدف الأسمى لإبليس أول حاجة: عايزك يا مسلم إن إنت تكفر بالله سبحانه وتعالى ولذلك ورد في

قصة عجيبة جداً قصة برصيصا العابد وكلنا عارفين القصة تقريباً إن كان فيه واحد في بني إسرائيل كان رجل عابد، الراجل ده كان بيعبد ربنا في صومعة، في يوم من الأيام مجموعة من شباب بني إسرائيل رايعين يجاهدوا وكانوا ناس صالحين فكان ليهم أخت فمش هينفع يسيبونها لوحدها خافوا عليها فقالوا: نشيلها عند مين؟ طيب مالناش لا عم ولا خال ولا أقارب ولا غيره، طيب نوديتها عند برصيصا العابد وهو خير من يؤتمن على أختنا، فراحوا لبرصيصا قالوا له: نخلي أختنا عندك، قال لهم: لا، أعوذ بالله من فتنة النساء ابعدونني وإلى غير ذلك.. قالوا له: هنبني لها صومعة جنب صومعتك وبس يدوب خلي الفلوس دي معاك يعني لما تاكل حط الأكل بس قدام غرفتها علشان تاكل وتأنس بوجودك وتعبد ربنا وخلص بس إحنا ما نأتمنش حد عليها إلا أنت، قال لهم: إذا كان كده مفيش مشكلة شوف بقى خطوات الشيطان عايز يوصل الإنسان لإيه؟

فالمهم فعلاً سابوا الأخت دي وراحوا سافروا، جه برصيصا العابد بقى كل يوم يحط الأكل في منتصف الطريق ويتركه في وقت معين وهي تأتي تأخذ الأكل دا وتروح الغرفة بتاعتها أو الصومعة بتاعتها وهو مايشوفهاش خالص، فجاله إبليس يعني وقال له: يعني حرام عليك دي بنت لوحدها ومايصحش تسيبها كده يعني من باب الذوق حتى كده حط لها الأكل بس على باب الصومعة وخبّط وامشي..

فقال: خلاص مفيش مشكلة، فبدأ يحط الأكل على باب الصومعة، جاله مرة ثانية قال له: يعني من الذوق برضه إنك ترحب بيها دي بنت برضه غريبة ويعني عايشة لوحدها وحرام عليك يعني خبّط واستنى لما تطلع قول لها: يعني الأكل حضرتك اتفضلي وكده ويعني بأسلوب كده كويس، قام أطاعه لحد لما طلعت البنت وكانت في غاية الحسن والجمال، رآها برصيصا العابد ففتن بها فدخل وقعد معاها زين له الشيطان إنه مش هيعمل حاجة: اقعد بس كل معاها عشان هي في غربة وحاسة بشيء من الوحشة فقعد معاها وأكل معاها مرة فالثانية عياداً بالله وقع عليها فحملت فجاله الشيطان قال له: طيب دلوقت هي حملت لما اخواتها هيرجعوا إنت هستفضح وفي نفس الوقت ممكن يقتلوك.. طيب أعمل إيه؟!

قال له: مفيش حل غير قتلها، قال له: طيب قال له: اقتلها واقتل الجنين اللي في بطنها، فقتلها ودفنها فلما قتلها ودفنها بعد ثلاث أربع شهور رجع إخواتها من السفر فسألوه: أين أختنا؟ قال لهم: إنا لله وإنا إليه راجعون ماتت ودفنتها، فخلص مصدقين لأنه إنسان فاضل، رجل عابد.

فلما راحوا هم الثلاثة ناموا جالهم الشيطان هم الثلاثة في المنام قال لهم: أختكم فجر بها العابد برصيصا وزنى بها فحملت وقتلها وهي مدفونة في المكان الفلاني فقاموا الثلاثة مفزوعين في وقت واحد فيه إيه؟ قالوا: شفت في المنام كذا وكذا والثاني قال: كذا والثالث قال: كذا.

قال: تعالوا نروح فراحوا فرأوا في نفس المكان الذي دلهم عليه الشيطان لقوا طرف ثوبها طالع ففتحوا وطلع في النهاية إن اكتشفوا إن أختهم فعلاً يعني اتقتلت وهي حامل فذهبوا إلى برصيصا العابد وأخذوه وصلبوه وأرادوا قتله، جاله الشيطان في اللحظة دي وقال له: الوحيد اللي يقدر ينجيك من اللي إنت فيه أنا، قال له ازاي؟

قال له: تسجد لي وأنا هأنجيك، فسجد له من دون الله فخرج الشيطان وقال: إني أخاف الله رب العالمين إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين.

فذلك قول الله عز وجل "كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ" الحشر ١٦: ١٧ شوف وصله لإيه؟ وصله من معصية بسيطة إلى معصية كبيرة إلى.. إلى.. لحد ما وصله للكفر بأن يسجد له من دون الله وقتلوه وهو يسجد للشيطان من دون الله، ربنا يعافينا ويعافيكم، أول عقبة الشيطان عايز يوقع فيها الإنسان الكفر ماقدرش واعتصم الإنسان بعبادته لله وبإيمانه وتوحيده لله يقوم داخل على الحنة اللي بعدها على طول.

العقبة الثانية: البدعة

أحب إلى إبليس من المعصية؛ لأن المعصية ممكن الإنسان يتوب منها؛ لأن الإنسان وهو بيعصي ربنا وهو يشرب خمر عارف إن الخمر حرام فكدا كدا هو نفسه يتوب، عارف إن الزنا حرام، عارف إن الربا حرام، إنما صاحب البدعة في الغالب كما قال الإمام أحمد قال: "صاحب البدعة ليس له توبة"، يعني إيه ليس له توبة؟ هو بيغلق باب التوبة! قال لك: لا أنا مابأغلقش باب التوبة لكن هو صاحب البدعة بيعتقد إن البدعة دي هي السنة فلو قلت له: اترك البدعة لقال أترك السنة؟ فهي دي المشكلة، فيدخل له على باب البدعة باعتقاد ما يخالف الحق أو إنه يتعبد بما لم يأذن به الله، فإن نجا العبد من البدعة بسبب اعتصامه بالله وبسبب سيره وراء هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- . يقوم داخل له على:

العقبة الثالثة: ارتكاب الكبائر

إن هو يخليه يرتكب الكبائر ويدخل له من باب بقى يا أخي دا إنت راجل مؤمن ويعني الكبائر دي والمعاصي دي لا تؤثر في إيمانك وإنت راجل فاضل وما دمت الحمد لله رب العالمين يعني إنسان بتقول لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله دخل الجنة ويدخل له من هذه الأبواب، فإن نجا العبد من الوقوع في الكبائر بعصمة من الله أو بتوبة نصوح، يروح مدخله على:

العقبة الرابعة: يزين للإنسان الصغائر

اللي هي عقبة الصغائر ويزينها له يقول له: دا اللي بيتجنب الكبائر بتغفر له الصغائر والحسنات يعني يُذهبن السيئات وإنت يعني والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما، والعمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، يعني عيش حياتك واتمتع وبص واعمل وسوي ودي كلها صغائر فإن وقع العبد في الصغائر، وإلا فإن نجا من هذه المكيدة ومن هذه العقبة، دخله الشيطان على:

العقبة الخامسة: المباحات

اللي هي عقبة المباحات.. أشياء مباحة لكن يدخله الشيطان ويزين له المباحات إنه هو يكثر، هو المباحات حرام؟

مش حرام، لكن يخليك تكشر قوي من المباحات، يعني مثلاً بدل ما يروح يتفسح يوم وآلا بتاع يقول له اتفسح شهر ولا تصلي ولا تعمل ولا أي حاجة، طيب خلاص صلّ بس إيه؟ بس انشغل بالمباحات عن الواجبات، يعني صلّ نعم لكن ما تقرأش قرآن، ما تذكرش ربنا، ما تحضرش مجالس علم، ما تروحش صلاة رحم ولا بر والدين انشغل بالمباحات، والمباحات دي شيء حلال فيشغله بالمباحات التي لا حرج على فاعلها وبذلك يشغله عن الطاعات وعن التزود للآخرة، فإن نجا العبد ببصيرة تامة ومعرفة بقدر الطاعات والقرب من رب الأرض والسموات، يقوم داخل له على:

العقبة السادسة: الأعمال المرجوحة

إيه الأعمال المرجوحة؟ الشيطان يلاقيه إنسان عابد وكويس ومفيش أمل فيه ومش قادر يوقعه لا في الكفر ولا في البدعة ولا كبيرة ولا صغيرة ولا قادر أشغله بالمباحات.. طيب أعمل إيه؟ أشغله بالأعمال المرجوحة يعني إيه؟ قوم يا أخي صلّ قيام الليل يلاً يا أخي عمّر بيتك بالطاعة ربنا يكرمك يخليه يصلي قيام الليل من العشاء لحد قبل الفجر بنصف ساعة وينيمه ما يخليهوش يصلي الفجر جماعة مع إنه الأصل هو الفريضة مش النافلة، فيشغله بالنوافل عن الفرائض، يخليه يصوم الاثنين والخميس ويفطر في رمضان، يخليه يتصدق صدقات عادية وما يدفعش زكاة ماله، يخليه يصلي قيام الليل ويسيب الفجر، طيب لو نجا العبد بمعرفة بمراتب الأعمال وتفاوتها وفقه الأعمال ومراتبها عند الله يبقى ما فاضلش غير عقبة واحدة ودي لا ينجو منها أحد لأنه عالم إن هذا العبد فعلاً ما يقدرش يدخل له من أي مدخل لا من مدخل الكفر ولا البدعة ولا الكبيرة ولا الصغيرة ولا الاشتغال بعقبة المباحات ولا بالأعمال المرجوحة عن الأعمال الراجعة.

العقبة السابعة: تسليط الأعداء من الجن والإنس

يقوم داخل له بتسليط الأعداء من الجن والإنس: عليه بالضرب والأذى والغيبة والنميمة والقذف ويؤذوه بقى في حياته ودي محدش هينجو منها، أي إنسان ناجح، أي إنسان فاضل، أي إنسان محترم، أي إنسان متدين، لا بد إنك تلاقي ليه شياطين إنس وشياطين جن عمالين بيسبوا فيه وببشتموا فيه وببطلعوا عليه إشاعات ويتكلموا عنه ويقولوا وسبحان الله وكلما علت مرتبتك وكلما علت مكانتك، كلما ازداد خصومك وازداد أحبابك هيزداد اللي بيحبوك قوي وهيزداد اللي بيعادوك قوي، اللي بيعادوك دول أعوان شيطان شغّالين عليك، إنت راجل داعية ناجح والنّاس كلها بتحبك لكن هتلاقي خمسين ستين واحد كدا شغّالين مع الشيطان عمّال بيسلطهم عليك غيبة ونميمة وإشاعات وكلام وقذف وتهم وإلى غير ذلك.

فما عليك إلا أن تنطلق في طريقك إلى الله ولا تلتفت، خليك زي اللي داخل سباق مائة متر امض في طريقك إلى الله وإلى جنة الرحمن سبحانه وتعالى، يعني دي كانت العقبات السبعة اللي الشيطان بيعملها تعالوا هنكمل الموضوع الخطير بقى من الحلقة بتاعة بكرة إن شاء الله إني داع فأمّن من قلبك:

اللهم اغفر ذنوبنا، واستر عيوبنا، تولّ أمرنا، أحسن خلاصنا فكّ أسرنا، يَمِّن كتابنا، يسّر حسابنا، يسّر على الصراط
مرورنا، استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك، اشفِ مرضى المسلمين، ارحم موتى المسلمين، سدّد
الدَّيْنَ عن المديونين، اللهم اجعل قبورنا روضة من رياض الجنة ولا تجعلها حفرة من حفر النيران، اسقنا من حوض
النبي محمد شربة هنيئة مريئة لا نظماً بعدها أبداً، وأتمم لنا اللذة يا الله بالنظر إلى وجهك الكريم في غير ضراء
مضرة ولا فتنة مضلة، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أحبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>